

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

تغيير، فيقال: حُفِطَت القصيدة، وهذا لا يعني مجرّد تدوينها على ورق أو على ظهر قلب البعض، بل أعمّ من ذلك: حفظها دون تغيير رغم مرور زمن طويل. والمستفاد من الآية: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان خائفاً من تعرّض القرآن للتحريف مثل ما تعرّضت له التوراة والإنجيل، فطمأن الله رسوله من خلال هذه الآية، ووعدّه وعداً قاطعاً بعدم التحريف مستقبلاً. وهذه من ضمن الموارد التي طمأن الله رسوله فيها، ووعدّه بما يرفع قلقه. معنى الذكر في القرآن وردت لفظة «الذكر» مرّات عديدة في القرآن، منها: ألف: (وَقَالُوا لَا يَأْتِيهِمُ الْغَيْبُ إِلَّا نَذِيرٌ الَّذِي نُنْزِلُ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ الذِّكْرِ الْوَحْيَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْبُ لَا يَأْتِيهِمُ إِلَّا نَذِيرٌ) [122]. ب: (إِنَّ نَزْلَ الْوَحْيِ لَنَزْلٌ مُّسْتَمِرٌّ وَلَوْ أَنَّكَ لَرَأَيْتَ إِذْ أُنْزِلَ الْوَحْيُ كَانَ يَكُونُ فِيكَ حَسْرَةٌ مِّنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [124].

فقد أُطلق على القرآن وعلى بعض الآيات: ذكر، وذلك لأجل أن